المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الرابع – المجلد الأول
ديسمبر 2015 م
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

التواصل في الخطاب السياسي "الجسد أنموذجا"

ماجدة اباه
المغرب

الملخص: تهتم الدراسة بإبراز دور الجسد في الخطاب السياسي ، ، والذي يقدم ما لا حصر له من العلامات ، ويمتد في كل مناحي الحياة ، وينتج ما لا حصر له من الإيماءات ، فهو الهوية التي نُعرف بها ، ونُدرك من خلالها ، والواجهة التي تصوغ الخطاب وتقدمه . ومن هنا ، ظهرت أهمية معرفة إعداده ، ليندرج ضمن الأجساد الناجحة ، والفاعلة في المجتمع. ولما كان حضوره قويا ، ظهرت محاولات الاقتراب منه ، والتعامل معه ، ومحاورته ، لاكتشاف مكامن قوته . فكيف يتحقق ذلك ؟ وكيف يمكن لسلطة الجسد أن تأثر على القرار السياسي ؟ مع العلم ، أن الخطاب السياسي ، لا يعد بجسم جميل (كما في الإعلانات الرياضية) ولا بشعر ناعم أو بشرة مشرقة (كما نرى في مستحضرات التجميل) .

الكلمات المفتاحية: التواصل، الخطاب، السياسي، الجسد، أنموذج.

المقدمة

لا يقتصر التواصل الإنساني على اللغة فقط (وما تتكون منه من ألفاظ وتعابير...) ، فهناك أنماط سلوكية غير لغوية ، من حركات وإشارات وإيماءات ، تعبر وتفصح عن مشاعر الإنسان وأفكاره عبر ما يأتي به الجسد – ويتلفظ به – خارج حدود اللغة المنطوقة . لذلك، فالجسد هو الوجود الفعلي للحضور الإنساني ، وهو الشاهد على الذات . ولما كان حضوره قويا ، في مجموعة من المحافل الكونية (علاقة الانسان بالطبيعة ، بالآخرين ...) ، قبل أن يطأ الناس أقدامهم على الأرض ، منذ قصة (ادم مع ربه) . بدأت رحلة التعرف على الجسد، باعتباره موضوعا من مواضيع العالم . فبين تقديس الجسد و تمجيده والاحتفاء بقدراته ، وبين التعامل معه بنوع من الحيطة والحذر وإخضاعه للسيطرة والتدجين عبر عقابه ومراقبته بواسطة آليات السلطة القهرية والقمعية والإلزامية تارة ، ومن خلال ضبط سلوكاته والتضييق عليه بمبرر احترام آداب المعاملات ، تارة أخرى .شكل الجسد فضاء لثنائيات مثل الغياب والحضور ، و التجلي والظهور .

لقد ظل مفهوم الجسد موضوعا ممنوعا عن أي تصور يرى فيه كيانا مستقلا بذاته، فغالبا ما نصادف التعامل مع الجسد في حدود ضيقة تحصره في الوظائف البيولوجية والنفعية المباشرة التي يمارسها (من أكل وشرب ونوم ....) ، غير أن الجسد، وبحكم الثقافة المجتمعية التي خضع ، ولا زال يخضع إليها ، أصبحت له دلالة جديدة تختلف وتتعدد باختلاف وتعدد نظرة الشعوب والثقافات فانقسمت أنماط العلاقة به ، من تهميش الجسد ، من خلال النظر إليه بوصفه عنصر الفوضى والعاطفة ، وبؤرة الشرور كلها، يمنع من الوصول إلى حقيقة الوجود ، إلى اعتباره قوة كبيرة ، حامل لما لا حصر له من الرموز ، المرافقة للانسان منذ القدم . ولعل من بين ما وجد فيه الجسد موطنا له ، هو المتخيل الجماعي . و يمكن تعالق كهذا من القول بأن الصورة بجميع أنواعها المرئية والذهنية (البلاغية) قد شكلت باستمرار قناة تمر منها دلالات الجسد وشكلا من أشكال وجوده وتحدده[1]،والذي يتخذ الجسد عبرها صيغا دلالية متعددة (كعلامات القبول؛ في طأطأة الرأس ...) يدفع تحليل على هذا المستوى إلى اعتماد تفاعل

(1) فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، أفريقيا الشرق ، 1999 ، ص8

منهجي ، يجمع بين : التحليل (السميائي) بوصفه متابعة لمسار الدلالة ، والتأويل باعتباره محاولة للإمساك بتعدد المعاني ..حيث أن التحليل والتأويل مدخلان أساسيان لتحليل تأويلي يعتمد على المساءلة أكثر من جمع المعلومات. وتطعيمهما بعلم السمئيائيات الذي يدرس العلامات ، ويستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجيا (ومن هذه الحقول استمدت السميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها)[2] . غير أنه لا يمكن الحديث عن سلوك سميائي إلا بالنظر إلى الفعل خارج تجليه المباشر ، وبمعنى آخر ، كل ما يصدر عن الإنسان لا ينظر إليه في حرفيته ، بل يدرك باعتباره حالة إنسانية مندرجة ضمن تسنين ثقافي هو حصيلة لوجود مجتمع[3] . فكل الأنساق التواصلية التي يستعين بها الإنسان في خلق حوار مع الآخر هو موضوع دراستها ، ولذلك جاء اختيارنا للسميائيات ، التي تمنح المعطيات الحسية أبعادا رمزية

وهذا ما يحيل على النظر إلى السلوك السميائي باعتباره حالة ثقافية نقيض لكل معطى . فالعين مثلا تبصر وستظل تبصر إلى ما لا نهاية ، لكنها لن تنتج سلوكا رمزيا أي سميائيا، أما عندما تنتج حركة ويدركها الناس على أنها "غمز" ، فإنها ستنزاح عن الفعل البيولوجي لكي تدخل دائرة الثقافي المسنن اجتماعيا وحضاريا[4].وتقدم نصوصا رمزية جديدة ، مسننة ثقافيا ، تفيد الإغراء أوالتحذير أوالتهديد.

إن اعتبار الجسد نسقا تواصليا ، معناه أنه أصبح واقعة دالة ، فيدل باعتباره موضوعا ، ويدل باعتباره حجاجا لسانيا ، ويدل باعتباره شكلا ، إنه علامة وككل العلامات ، لا يدرك إلا من خلال استعمالاته"[5] ، وبالتالي ، فجغرافية الجسد تؤسس فضاء تؤثثه الحركات والإيماءات ، ذلك أن كل شيء يتعلق بالجسد ، منه يبدأ وإليه ينتهي [6]. فاللغة التي تصوغ لفظا ما ، ينتجه الجسد إيماءة ، لا تقف عند حدود نقل ما يجري ؛ إنها تتخلص من "تركيبها" و"حرفيتها" و"مباشرتها" لكي تقود المتلقي إلى الارتكاز على شعرية ما يجري من أجل تأسيس "استيهامات الفعل المقبل"[7] . " فالجسد موضوع اللغة ، منه تخلق لنفسها تركيبا جديدا لا يدرك إلا في علاقته بما يتولد عن هذا الجسد من "هزات" و" إيماءات" [8] . إن التعامل مع الجسد من هذا الموقع ، يعني أنه وسيلتنا في فهم الفعل الإنساني تنطلق من الجسد ، وأنه الكون المنظم لترسانة من العلامات اللامتناهية، والنقطة التي تتولد انطلاقا منها الموضوعات"[9].

وعلى هذا الأساس، فكل شيء يمر عبر الجسد ، فهو لسان ، وخزان للدلالات ، وإن أي محاولة لفهم هذه الدلالات والإمساك بها ؛يمر عبر تحديد مسبق لمجموع النصوص التي يتحرك ضمنها ومعها وضدها[10]. ولا يمكن فهم العالم إلا من امتداداته وحضوره. وهذا ، فموضوع الجسد وتمظهراته الخطابية في الخطاب السياسي ، ستتحدد إشكالية دراسته من خلال التساؤلات الآتية :

---

(2) سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمن ، 2003 ، ص 1

(3) سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمن ، 2003 ، ص 3

(4) نفسه، ص 12

(5) نفسه ، ص 141

(6) سعيد بنكراد ، " من النظرة إلى الصخب البصري ، مجلة علامات ، العدد 45 ، 2016

(7) سعيد بنكراد ، " الجسد والسرد ومقتضيات المشهد الجنسي قراءة في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة " ، النص السردينحو سميائيات للإيديولوجيا ، دار الأمان ، الرباط ، الطبعة 1 ، 1996 ، ص 134

(8) نفسه ص 113

(9) نفسه ص 133

(10) سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمن ، 2003 ، ص 131

كيف يتحكم الجسد السياسي في القرار ؟ ومن أين يستمد كاريزما ته ؟ وما هي سلطة الجسد في الخطاب السياسي ؟ كيف يؤثر الجسد في الأشياء ؟وكيف يبني قيمه ؟

أما الفرضية الأساس التي ننطلق منها ، والتي تحدد منظورنا الفكري والتحليلي للجسد في الخطاب السياسي ، فهي قدرته التخييلية القادرة على حمل مجموعة من القيم ، باعتباره مكونا خطابيا ومعرفيا للسياق الثقافي الذي ينتمي إليه . كما نفترض كذلك، أن الجسد عنصر أساس في نجاح الخطاب ، ونموذج خطابي قادر على بث مجموعة من القيم الأخلاقية والسلوك النبيل، وبذلك فالتعبير يفترض جسدا ليتحقق عبره التواصل .ويسمح بإقامة صيغ تعبيرية ، قادرة على تغيير المواقف والقناعات ، وصُنع المصائر والتوجهات

لابد من أنه ثمة هناك صعوبات منهجية ومعرفية كبرى ، أثناء التعامل التحليلي مع الجسد في الخطاب من جهة لأنه مفهوم زئبقي، ومن جهة أخرى كونه من الطابوهات التي جعلته محصورا في إطار النص الديني ،فالسياسة شأنها شأن الجنس والدين ، والجسد يوجد في كل الامتدادات الكونية . ولعل هذا ما يفسر صعوبة تناول دراسة الجسد . وذلك إلى جانب قلة الدراسات التي تتناول موضوع الجسد ودوره في بناء الخطاب. غير أن ما يدفع إلى تحليل الجسد ومكوناته ، هو امتلاكه لمداخل ، يساعد فيه التحليل السميائي بشكل كبير ،عبر العلامات التي ينتجها الجسد ، وذلك باعتبار أن الإنسان علامة كبرى كما يقول رولان بارث. ويحول الخطاب الثقافي من البحث عن حقيقة الجسد (...)إلى البحث عن نوعيات صياغته الثقافية التي يتداخل فيها بقدر كبير الخطاب التخييلي ببلاغته وأسلوبيته واستيهاماته[11]. وتنطلق هذه المفاهيم في عدة علوم إنسانية ، على كون الانسان موضوع مشترك ، ولأنه كذلك ، فإن الجسد بدوره ظاهرة اجتماعية مشتركة ، يكتسب " موقعا ضمن التجربة الإنسانية المعرفية "[12] ، من خلال معاملة الجسد والتفكير فيه ، باعتباره بنية مستقلة منفتحة على العالم .

تتجلى أهمية الدراسة في معرفة مكانة الجسد في تحقيق التواصل الإنساني ، وما له من دور كبير في عملية الإقناع ، يشتغل كسند لإنتاج الدلالات ، لكونه لغة لها قوانين ومنطق خاص بها .

والهدف من دراسة الجسد يتجلى أساسا في الوقوف على الدلالات المكونة للمعنى ، وذلك بإعطاء النص قراءة دلالية ، ليست قراءة نهائية ، ولن تكون كذلك ، لأن أي قراءة إلا وتجرنا إلا قراءات أخرى ، تتحكم فيها ظروف الخطاب الأولى ، كما تتحكم فيها ظروف القراءة .وعليه ، سيكون تحليل خطاب الجسد ، هدفا يتجاوز مقاصد الجسد المباشر ،إلى ما يمكن أن يسمى باستعارية الجسد ، والذي سيخرج من ذاته ، وماديته ، ليتصل بالذوات الأخرى.

1. إشكالية وجود الجسد

ظل الجسد على امتداد تاريخ الإنسانية بعيدا عن أي محاولات تحديد له ، فانطلقت محاولات اكتشافه و تناوله على المستوى الفيزيولوجي والمستوى الفلسفي مع موريس ميرلوبونتي ونيتشه ، والأبحاث السوسيولوجي والأنثروبولوجية ل (جورج زيمل 1901- -G.Simmel،[13]روبير هيرتزR.hertz -1928-[14] و مارسل موس M.Mauss-

(11) فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الاسلام ، أفريقيا الشرق ، 1999 ، ص 11

(12) نفسه ص 21

(13) G. Simmel, Essai sur la sociologie des sens, Sociologie et épistémologie, Paris, PUF, 1981

(14) R. Hertz, La prééminence de la main droite , Etude sur la polarité religieuse, Sociologie religieuse et folklore, Paris, PUF, 1970

1934-[15]...) ، فتغيرت بذلك النظرة إلى الجسد ،إلى فضاء يحوي عددا كبيرا من الدلالات والرموز، واعتباره سلاحا فتاكا يعتمده مجتمع الاستهلاك من أجل الإثارة والإغواء[16].

وقد انصب اهتمام تاريخ الإنسانية في علاقتها بالجسد على مستويين: المستوى الأول الحط من شأن الجسد ، وجعله عائقا أمام الاتصال مع الآخرين ، ومستودع الشرور التي تهتك بالإنسان . و المستوى الثاني في توظيف هذا الجسد وجعله فضاء للاستثمار الاقتصادي . فكل شيء يتعلق بالجسد ، منه يبدأ وإليه ينتهي [17]. ويحيل هذا الأمر على الاعتراف به ، وبهويته وقدرته على فهم أعمق لمن نتواصل معهم . كما أن الجسد يشكل الطريقة المثلى التي من خلالها يمكن التواصل مع الآخرين ، والتأثير فيهم ، وإحداث الانفعال فيهم، من خلال كسب عطفهم وثقتهم لصالحنا ولصالح أفكارنا[18] . ويحيل هذا الأمر على ، منح الجسد صفة التعويض والتدعيم والتعزيز ، أي تعويض اللغة ، بعلامات ، تختزل عددا كبيرا من المشاعر والانفعالات والعواطف .

2. مفهوم الجسد

يُعرّف الجسد في لسان العرب بـ : جسم الإنسان ، ويعني البدن أيضا ، ، والجسد والجاسد والجسيد : الدم اليابس ، ومنه قيل للثوب ؛ مجسد إذا صبغ بالزعفران . يكشف هذا التعريف المتنوع ، عن الاختلاف في صيغ التعبير ، ذلك أن الجسد يتخذ مسمى معين حسب السياق الذي يتواجد داخله . غير أن هذا الترادف لا ينم عن تشابه في طبيعة الموضوع ، فالجسم نطلقه على ما يتعلق بالصحة والنظافة والمرض ، فهو قاعدة لتمظهر سيرورات بيولوجية من قبيل التوالد والحياة والموت ، ومستوى الصحة ومعدلات العمر... [19] أما الجسد فهوما يقابل لدى بول ريكور مفهوم chair ولدى ريشر leib . إنه الجسد الشخصي الذي يشكل الوحدة الأنطولوجية التي تسم وجود الكائن في العالم . من هنا ، صار الجسد ، ذاك الذي ينبغي استثماره سياسيا ، وضبطه اقتصاديا واجتماعيا [20] ، يظهر في العلاقة مع الآخر ، أو في العلاقة مع الذات الإلهية (التخلص مما يعيق الجسد ، لتحقيق التطهير مما يعلق به ويجعله يسقط في الخطأ) .تفصح هذه النقطة على أن الجسد بذلك ، هو مكان الخطأ والشر ، عالمه موشوم بالنزول لا الصعود ، (...) إنه مصدر الرذائل والشرور [21]. ونتيجة لذلك ، فهو فضاء الخلاف والتوتر والصراع ، وطبيعة هذا الصراع تتجلى في أن الجسد محكوم بالضدية ، والمطلوب في هذا التوتر خلق التوازن من خلال ما يسمى بالسياسة "[22] ، حتى تتحقق عدالة الإنسان مع جسده أولا ، ثم مع الآخرين ثانيا ، ليتمكن و يحظى بأن يسوس الناس ويوجههم ويقودهم . لهذا ، فالتصالح مع الجسد ومحاولة إقامة الاعتدال بين أضداده طريقة تجعل تحقيق التوازن داخله ممكنا. فهو المبدأ المنظم للفعل ، والذي يقوم بسلسلة من الوحدات الإيمائية ، التي بدورها تخلق مجموعة من الإنزياحات والتي تعود إلى نوعين من النصوص الجسدية :

---

(15) M. Mauss, Les techniques du corps,op.cit,

(16) حسن مكراز ، منزلة الجسد في تاريخ الفلسفة ، أفلاطون وديكارت أنموذجان ، مجلة كتابات فلسفية ، العدد الأول ، 2014 ، ص 9

(17) سعيد بنكراد ، " من النظرة إلى الصخب البصري " ، مجلة علامات ، العدد 45 ، 2016

(18) امحمد علوي اسماعيلي ، التواصل الإنساني دراسة لسانية ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2013 ، ص 62

(19) عمر التاور ، " التشريح السياسي للجسد الإنساني عند فوكو" ، مجلة كتابات فلسفية ، العدد الأول ، 2014 ، ص 91

(20) نفسه، ص 93

(21) محمد بنيونس ، " الجسد من القوة إلى الفعل ، مفارقات الحضور والغياب عند ابن عربي ، مجلة كتابات فلسفية ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، العدد 1 ، 2014 ص 112

(22) نفسه ص 113

أ- **نصوص طبيعية :** تدرك وفق ما يعود إلى الوظيفة البيولوجية التي يقوم بها الجسد ، أي الحركة العملية (إنه يمشي ، إنه يأكل ، إنه يشرب...)

ب- **نصوص ثقافية:** تعتبر خروجا عن المعيار ، وعن النموذج المألوف ، الذي اعتادت العين أن تراه.

فعالم الإدراك ، هو ما يجعلنا نميز ما بين الطبيعي والثقافي في الجسد ، وهو الذي يمنح للأفعال والإدراكات الجسدية طابعها الرمزي والوجودي[23]. لينتقل بذلك الدال الجسدي من أبعاده الوظيفية والعملية ، إلى نصوص ثقافية أكثر غنى وأعمق دلالة .

3. إعداد الجسد

يجري إعداد الجسد ووصناعته، من خلال صياغته على النحو الذي يرغب فيه المتلقي، والمجتمع الاقتصادي والنظام السياسي ككل ؛ويتأتى ذلك ، في إظهار الصورة التي يجب أن يكون عليها الجسد وهو يعرض مضامينه . وهي أخلاق الخطيب أو ما يسميه أرسطو بالإيثوسEthos الذي يسمح بالوصل بين الجسد والخطاب [24]، والتي حددها في ثلاث سجايا وهي[25] : السداد (أي سداد الرأي) le bon sens ، والفضيلة la vertu ، والبر la bienveillance . تعمل هذه السجايا على جعل المستمع أو الرائي ينظر إلى "جسد الخطيب " على أنه أهل الثقة ، لأننا لا نمح ثقتنا إلا للشرفاء . وهو ما يسهل ويجعل المستمع مستعدا لقبول ما يطرح عليه . وتتم هذه العملية بعد معرفة الأهواء التي عليه أن يستثيرها passions ويوقظها .والتي تجعل الخطاب قمينا بالنفاد إلى حمى المخاطَب، هذا الذي لا ينظر إلى الخطاب بوصفه علامات لسانية فقط أو مجرد قضايا منطقية ، بل بوصفه إنتاجا لذات يرسم لها صورة معينة [26]تؤسس حالات، وتولد سلوكا، ليخلق خطابا، يعمل على إعداد أجساد مثالية مفيدة، منتجة ، وفعالة ،وذلك - عن طريق ما ينتجه الجسد من إيماءات يحتمي اللسان داخلها - تستجيب للأهداف العامة للنظام ، والقوى المهيمنة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . حيث ينتقل الجسد من الجسد الفردي إلى الجسد الاجتماعي، الذي يقبل الانقسام إلى أجساد أخرى، ويستطيع أن يتشارك مع كل الأفراد والجماعات، فما يتميز به ، يجعله جسدا نافعا مرغوبا فيه . فهو جسد يسمح ويفتح المجال على أن تلتقي عنده أحلام الجماهير العريضة. لأنه، جسد يقدم الأمل ويعد به ويوزعه على باقي الأجساد الأخرى. ولعل هذا الحضور القوي ، اللافت الذي يتميز به ويجعله متفردا ، راجع بالأساس إلى مقومات خاصة يمتلكها ، وهي قوة فوق العادة ، وموهبة تجعل الآخرين يلتفون حوله ، و هي الكاريزما[27]، و تعني بالانجليزية؛ charisma ، و هي ما يعود إلى الحضور القوي والجاذبية الكبيرة ، فهي كلمة إغريقية تعني " الموهبة أو المنحة الربانية أو التفضيل الإلهي " . فالكاريزما وصف يمنح لمن نرتبط به جسديا وعاطفيا وثقافيا ، ويثير فينا مشاعر الولاء ، نظرا لما يمتلكه من قدرات كبيرة في القيادة والإقناع وأسر الآخرين ، وجذب انتباههم بشكل أكثر من المعتاد . وهناك صعوبة كبيرة في إيجاد تعريف دقيق للكلمة ، ذلك أنها تعني اجتماع كل الصفات والملكات

---

(23) فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، أفريقيا الشرق ، 1999 ، ص 23

(24) دومينيك مانجيو ، " مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس ، من البلاغة إلى تحليل الخطاب ، ترجمة ، حسن المودن، التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2016 ، ص 771

(25) الحسين بن هاشم ، بلاغة الحجاج الأصول اليونانية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة 1 ، مارس 2014 ، ص 304

(26) أحمد قادم ، "" بانت سعاد " لكعب بن زهير – مقاربة حجاجية" ، التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2016 ، ص 557

(27) كلمة تيولوجية مأخوذة من الكلمة اليونانية "خاريزم" وتعني : نعمة Grace، معروف : Faveur ، إحسان : Bienfait

والمميزات في شخص واحد . فقد إلى الجمال la beauté وإلى المروءة la bonté وحب الخير للناس [28]، فالكاريزمي هو الذي يختزن ويستجمع كل هذه المميزات في جسد واحد . ويعرف أين يقف، ومتى يتحرك ، ينهل مقوماته وخصائصه من الدين والسياسة والقيم الخالدة والأخلاق والأعراف والأساطير ، ويتقن لغة الأحلام . وقد ربطها ماكس فيبر بالقوة والسلطة وعرفها بالاعتقاد الذي يتملكنا في الصفة الخارقة للعادة لشخص ما ، لما يجسده من صفات سامية خارقة تتجلى في البطولة والشجاعة وخصائص أخرى مثالية تجعل منه الزعيم.[29]

إن اختيار التواصل غير اللفظي طريقة ولغة للخطاب ، معناه أن الجسد أصبح وسيلة للإقناع، وهو إقناع لا يكشف عن آليات اشتغاله (...) يعتمد بالأساس الطاقات الانفعالية التي تشتمل عليها الوضعيات الإنسانية المألوفة[30] ، أي الدفع بالانفعال إلى حالاته القصوى لكي يكون السقوط مدويا ، ويكون التطهر قد وصل إلى أعلى درجاته "[31] لضمان استقالة مطلقة للعقل والتفكير والوجدان الخلاق .[32] حينها يمكن للجسد ان يتحرر من سلطة العقل والمنطق ، ويعد بمستوى أخر يحضر فيه اللذة و يغيب فيه الألم .

4. عمل الجسد

تتجلى فاعلية الجسد ، في خروجه عن كل ما هو ما هو عملي نفعي وتجاوز ذلك، إلى نصوص ثقافية أكثر بعدا ،وأعمق دلالة . وهي النصوص التي يضحى فيها الجسد فاعلا ، يقدم مجموعة من العروض البصرية ،تظهر في تنقله في الفضاء ، وتقديمه لمجموعة من الهيئات والوضعات poses ، والتي يتخذها أثناء تفاعله مع الآخرين . فالمشاهد أو الرائي ، يراقب كل حركة يقوم بها الجسد ، فيتفاعل معها ، ويبني خلال هذا العرض ، مشهدا من الوحدات الإيمائية ، التي يسمح بها " مقتضيات الجسد "[33]. التي يعجز العقل البشري من الإمساك بها ، نظرا لتدفق الكبير لسلسلة لا متناهية من الصور ، وبالتالي ، يعجز عن إخضاعها للعقلنة ، وهو ما يجعل المشاهد أسير عملية المشاهدة وفعلها وافتعالها[34] فما نراه غير ما يخبر به الجسد ، بل نحن من يمنح هذا الجسد صفات وأفعال ، فنقوم بنعته بصفات من قبيل : الجسد الصالح ، والمقدس ، والمبارك ... ، ومن هنا ، فإننا نودع الجسد برامج للفعل ، وسلسلة من الأفعال التي تسعى إلى إنجاز قوة الإقناع داخل الجسد السياسي.

وقد أظهر الباحث مالك شبيل في دراسته للجسد أربع تصورات ، توزع الجسد إلى [35] :

الجسد :Le Corps وهو ما يميزنا ، بصمتنا الوجودية ، ووجهنا وعلامتنا في العالم.

الجسدي :Corporel ويعنى به تعبيرية الجسد وحضوره في العالم، إنه ذلك الجسد الاجتماعي المرتبط بالأطر الاجتماعية بما تحمله من شبكات وعلاقات ورموز.

---

(28) ادريس كثير ، " سلطة الكاريزما" ، ،الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة ،أعمال المؤتمر الدولي الثالث ، دار كنوز المعرفة ، 12-14 مارس 2014 ، ص 170

(29) نفسه ، ص 172

(30) " عمرو خالد الهوية وسلطة السرد " ، مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية ، دار الحوار ، الطبعة 1 ، 2006 ، ص 131

(31) "نفسه ص 136

(32) نفسه ص 138

(33) سعيد بنكراد ، النص السردي نحو سميائيات للإيديولوجيا ، دار الأمان . الطبعة 1 ، 1996 ، ص 133

(34) محمد أحمد أبو الرب ، جمال محمد أبو الرب المرأة الجسد في الإشهار، تقنيات حضور الجسد في الإشهار على قناة LBC، ، علامات ، العدد 34 ، 2010

(35) قريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الاسلام ، أفريقيا الشرق ، 1999 ، ص27

الجسدية :Corporéité وهي الوجه الباطني للجسد وكل ما لا نتحدث عنه للآخرين، وما يتعلق بالعالم الغريزي للإنسان، و كل ما يتعلق بالحب والجنسانية.

الجسدانية Corporalité : هي الممارسة العليا للجسد في كل تمظهراته التأويلية، إنها التصور النظري حول الجسد.

إن ما يهمنا في دراسة الجسد ، ليس ما هو معطى بشكل مباشر ، لكن ما تهتم به الدراسة هو الجسد الثقافي في الخطاب السياسي ، والذي يمكن أن يوصف بالموضوع الثقافي الرمزي ، بمشاركة الصور الأخرى للجسد (الجسدي ، الجسدية) ، والذي يعلن عن وجوده من خلال أشكاله.وهوية الجسد ليست سوى مجموع أشكال تجلياته .[36]

من هنا ، يغدو الجسد باعتباره ظاهرة ثقافية ، موضوعا ومنبعا لسلسلة من المعاني التي تخترق كل تفاصيل وجوده في الفضاء العمومي[37] . وهذا الحضور المتنوع، حسب حالات التواصل الإنساني، جعله يكتسب صفة " الجسد الخطابي " [38] ، الذي يصوغ لغة وخطابا ، ويرسل مجموعة من العلامات ، لا تختلف عن التواصل اللفظي . فالجسد هو الصورة الخارجية والواجهة التي من خلالها يبني علاقاته بالعالم الخارجي ، على مستوى الحركات والإيماءات " فوجوده هو بداية جسدي "[39].حيث إن البحث في علاقة الإنسان بالعالم، تنطلق أولا من الجسد، الذي ينثر العلامات والمعاني المؤسسة للتواجد الفردي والجماعي. فما يسمح به الجسد، ويقدمه، محور العلاقات بالعالم، بالمكان والزمان "[40] ، كما أنه الواجهة الخارجية ،الفاعلة والحامل للقيم والمعاني ، التي تسمح بالاندماج والانخراط مع الآخرين.

فالجسد الذي يمثل الإنسان ، وعلامته المميزة له [41] ، والشاهد على وجوده ، يؤسس لمجموعة من الممارسات والسلوكيات الجسدية الرمزية (حركات الجسد أثناء القبول والرفض ، إلقاء الحية ، الشعور بالجوع ...). وهي تجارب جسدية يتقمصها الجسد ، لمعرفته السابقة بنوعية مخاطبيه ، والسياق الذي يتحدث داخله، وهو ما يوضح الحرص الشديد على إجادة الصورة التي ينوي تقديمها عن نفسه للآخرين ، عبر إرسال علامات جسدية تخلق التواصل والانفعال ، ولعل هذه الخصيصة التي يتميز بها ، تمنح صفة المفكر ، أو ما يطلق عليه نيتشه (الذهن الكبير).

فالجسد يفصح عن خطاب سوسيو- انثروبولوجي ثقافي ، يمكن فهمه وإدراكه حسب الفراغ الدلالي الذي يتركه للمتلقي ،الذي يملؤه بمساحات تأويلية ومسارات سيميوقرائية تتحدد بثقافته ومرجعيته الحضارية والجغرافية ".[42]

فانطلاق الإنسان من مجموعة من الصور، والتي تمثل المادة الخام في بناء الصور الذهنية. يجعل تحليل الجسد ، يعتمد على الصور المشكِلة لهذا الجسد ، فصورتي التي أراها لا تتماثل مع الصورة التي أكونها بالنسبة لراء

---

(36) سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمن ، 2003، ص 128

(37) سعيد بنكراد ، " الحجاب : حاجة دينية أم إكراه ذكوري " ، وهج المعاني ، سميائيات الأنساق الثقافية ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة 1 ، 2013

(38) قريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الاسلام ، أفريقيا الشرق ، 1999 ، ص 38

(39) La sociologie du corps ,David Le Breton,PUF,8 édition : 2012,novembre.p,3

(40) Ibid p : 3

(41) Ibid.p,8

(42) عياد أبلال ، "دلالة الجسد الأنثوي في الصورة الإشهارية ، قراءة سيميو-انتروبولوجية " ، علامات ،العدد 42 ، 2014

آخر. هذه الفجوة بين الداخل والخارج ، بين الجسد المرئي والجسد الرائي ، تفترض لردمها وسيطا ، حقلا يشمل الموضوع والذات معا "[43] .

وإن محاولة الإمساك بما يقوم به الجسد في الخطاب ، ينطلق مما ورثته العين عن أسلافها [44] ، وهو السياق الثقافي والمناخ الذي تندرج ضمنه ، واستحضار النص الثقافي الذي يؤطر هذا الجسد ، وهو ما يسميه أمبرطو إيكو بالموسوعة . أي الذاكرة الثقافية التي تسمح بالتقاط الصور المخزنة في الذاكرة البصرية .

إننا أمام عصر إحدى المعادلات التي تحفظ توازن الخطاب ، وتجعله أكثر قابلية وإقناعا ، فطفولة الجسد سابقة على اللغة ، وتصنف ضمن النشاط ذاته أحيانا ، ذلك أن الجسد لم يكن في منأى عن اللغة وما تقوم به في تحقيق الغايات والأهداف . لقد كانت بداية الوعي عند الإنسان الأول في اكتشافه لجسده والأعضاء التي يتكون منها ، محاول للتعبير عما كان يجده في نفسه ، وعما كان يختلج شعوره ، وفضوله ، في الكتابة على الجدران ، وما يصدر عن الجسد من انفعالات .

5. استعارات الجسد

من التعريفات التي تحظى بها الاستعارة، والملازمة لها أنها " مأخوذة من العارية ،وهي نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص آخر[45].

ويميل الجاحظ أيضا إلى هذا الرأي إذ يقول: " إنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه "[46]. وجاء في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ، أن الاستعارة " ادعاء معنى في الشيء للمبالغة في الشيء مع طرح ذكر المشبه[47] .

فالاستعارة تحيلنا مباشرة إلى فعل اقترض واستلف، فالمتكلم يقترض كلامه من غيره ، ويعيد تشكيله ، واستعماله بطريقة خارجة عن المألوف. ، كما يفعل الجسد ، لكي ندخل السرور أو الفتنة إلى قلوب المستمعين إلينا[48] ، وهو ما يمنح الاستعارة وظيفة إقناعية.

اذن ، فالاستعارة ، تعمل على تعيين الأشياء ومنحها اسما ، تظهر به ، وتعرف به ، وتفهم من خلاله. فهي قادرة على تقديم الكثير من المعاني ، من خلال انتقاء الجوانب المشتركة بين الأشياء المتباعدة وتقريبها في أروع صور للقارئ ، أو السامع[49].

مما يسمح بعلاقات جديدة تقيمها الاستعارة، تُستحضر فيها جميع الدلالات والمعاني الحاضرة و الغائبة، كما تستحضر جل المشاعر والأحاسيس الكفيلة بتوجيه مختلف أصناف القول.

لقد كان مصدر الإنسان الأول في التعامل مع الأشياء ، مكسوا بطابع الرموز والأيقونات والإشارات منذ القديم ، وعبر ذلك عن ميل الإنسان الشديد ورغبته في تحويل حقائق أو أحكام مجردة إلى كيانات مجسدة من خلال

---

(43) سامي داوود ، "التباس وجود الجسد في أعمال بهرام حاجو" ، مجلة علامات ، العدد 41 ، 2014

(44) سعيد بنكراد ، " من النظرة إلى الصخب البصري " ، مجلة علامات ، العدد 45 ، 2016

(45) محمد سيد شيخون ، الاستعارة نشأتها وتطورها ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 1984 ، ص 5

(46) الجاحظ ، البيان والتبين ، تحقيق ، هارون ، عبد السلام ، القاهرة ، ج 1 ، ص 158

(47) حازم القرطاجني ، ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق ، بن هوجة ، محمد الحبيب ، دار العرب الاسلامي ، ط 3 ، بيروت لبنان ، 1986 ، ص 412

(48) بول ريكور، نظرية التأويل ، الخطاب وفائض المعنى ، ت ، الغانمي ، سعيد ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، 2006 ،ص 88

(49) عقيلة عليوة ، " أهمية الاستعارة في التسمية الاصطلاحية " ، مجلة التواصل ، عدد 19 ، سبتمبر، 2007.

أشياء أو سلوكات محسوسة ، [50]حتى غدا الرمز وسيط الإنسان بينه وبين العالم الخارجي للفكر ، وباتت الاستعارة العنصر الكاشف المناسب لإضاءة هذا الجانب من الرموز الذي له مساس باللغة[51] . كما أن الاستعارة ، تشكل آلية سيميائية تتجلى في جميع أنظمة العلامات ، على نحو يحيل التفسير اللغوي إلى آليات سيميائية ليست من طبيعة اللغة المستعملة في الكلام[52] . وإنما تحتاج إلى دعم من جهات أخرى (استعارات تمس الأنظمة الشمية ، الذوقية ، البصرية ، السمعية ، الحركية ، الحسية ، ...) وهذه الجهات ، الغير لغوية ، تحتاج إليها الاستعارة اللغوية . لتوضح كيف أننا نتظاهر بقول شيء ما ، ومع ذلك نريد بجدية قول شيء صادق يتعدى نطاق الحقيقة الحرفية[53]. فندخل وبطريقة سميائية من سميائية استعارية إلى سميائية ثقافية . نسبح فيها داخل عوالم جديدة لحقول استعاراتية جديدة ، لم تشاهد بعد لكن النسيج الثقافي أو المشترك الثقافي الذي نتقاسمه ، سيمنح الجسد بعدا يتميز بالألفة ، أي أننا نستطيع أن نتعامل مع الاستعارات الجديدة التي يتطبع بها الجسد ،ويتخذها قناعا ثقافيا له ، دون أن يسايرنا خوف منها ، رغم جدتها. وذلك راجع ، بالأساس ، إلى أن نجاحها، متوقف على الحجم الاجتماعي الثقافي لموسوعة الأشخاص المؤولين"[54]. والذين من خلالهم ، فقط ، سيعاد بناء حلقات جديدة من التشابهات والاختلافات.

في ضوء هذه المبادئ ، فالجسد حاضر في كل شيء : إنه حاضر في الرسوم وفي الكلمات وفي الصور، وفي الأحلام والسياسة والأخلاق والسلطة. كل شيء يدور حول الجسد [55]. لذلك ، يبني الجسد استعاراته من خلال مجموعة من الحركات ، والتي بدورها تبني عالما من القيم ، وأشكالا مختلفة من الميولات والتوجهات ، عبر منظومة الجسد .

6. دلالات الجسد وبناء القيم

إن الإيماءات وهي مجموع نتاج الجسد، نسق ثقافي ،وخطاب يُصاغ في منأى عن الكلمة، ويعني ذلك ، أن الوحدات الإيمائية تعلن عن تشكل لغة ، يجب التعامل معها ، ويدفع هذا ، إلى احتضان الجسد لترسانة من الدلالات المؤسسة لمنظومة القيم التي يمثلها الجسد .فجوانب النقص والخلل المادي والروحي التي لا يكون الإنسان إنسانا إلا بها ، يسير في اتجاهين ويرى نظرتين ويشعر بإحساسين[56]. الأمر الذي جعله يسعى نحو الأمثل والأكمل والأجمل وهو ما تحيل عليه مقولتي الخير والشر ، حيث لا وجود لأحدهما دون الآخر ، فالشر يعكس الجانب المظلم في الإنسان ، وسعيه الحثيث في تجاوزه والانتصار عليه ، هو ما دفعه إلى حب الخير والاصطفاف بجانبه . فالقيم التي يأتي بها الخير ، ومختلف القضايا الكبرى المصاحبة لها ، هي ما يجمع الناس ويوحدهم ، وهي الجواهر التي لا تبلى،والقيم الخالدة التي لا تقبل التحنيط. والذي يسوس الناس يعلم سابقا ، أن جسده هو حامل هذه القيم ،

---

(50) سعيد بنكراد ، "الرمز : المجلالات والدلالات " ، مسالك المعاني ، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية ، دار الحوار ، الطبعة الأولى 2006 ، ص 161

(51) بول ريكور ، صراع التأويلات ، دراسات هيرمينوطيقية ، ترجمة ، عياشي ، منذر ، مراجعة ، زيناتي ، جورج ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة 1 ، 2005 ، ص 97

(52) أمبرتو إيكو، السميائية وفلسفة اللغة ، ترجمة ، الصمعي ، أحمد ، المنظمة العربية للترجمة ، ص 236

(53) نفسه ص 238

(54) نفسه ص 308

سعيد بنكراد ،(55) "الجسد والسرد ومقتضيات المشهد الجنسي" ، السرد الروائي وتجربة المعنى ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة 1 ، 2008 ص 53

(56) محمد حجو ، الإنسان وانسجام الكون سميائيات الحكي الشعبي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة 1 ، 2012 ، ص 228

والمسئول عن نقلها وتوارثها ، وحارس النظام ضد الفوضى والحافظ للسلوك الاجتماعي اليومي [57] لأجل الحفاظ على تماسك المجتمع (الشعب)وامتداد ولايته وترأسه. فالجسد من هذه الزاوية ، هو الفضاء الذي يقدم قيم العالم، ويرسم من خلاله المنظومة الفكرية الاجتماعية والسياسية والدينية المؤسسة لجماعة ما .

من هنا ، يصبح الجسد صنو الحياة ، فلا حياة بدون جسد ، ولا جسد بدون حياة "[58] ، وكل شيء يصدر من الجسد ،فهو يختزل كل شيء : طباعنا وهمومنا وأحلامنا ، وما وجودنا إلا رحلة بحث وإعادة اكتشاف لهذا الجسد الذي يمثلنا . وسننظر إليه كآثار ، أو كذاكرة ،أو كلغة تحيلنا على الرؤى والقوى التي تعمل على تشكيل هذا الجسد ، وترسم حدوده وتصيغ معانيه .

لذلك ينتظم الجسد، في عدد من الرموز والدلائل، ويصبح الجسد منظومة للقيم ، ومستودع المثل . والتي بدورها تقتضي استحضار عدد من المستويات للكشف عن بعضها، من خلال التمثلات العميقة للجسد لعدد من المكونات الثقافية التي تتقاطعه وتتداخل فيه، و التي تحدد هوية الكائن، من حيث هو كينونة مدرِكة للعالم، ومن حيث إن العالم يُدْرَكُ من خلال هذه الكينونة. ولذلك فإن الجسد هو ملتقى العديد من التقاطعات الثقافية والفكرية والدينية والتاريخية.. التي تتحول في تداخلاتها إلي شبكة معقدة من المدلولات التي لا تتوقف عن إنتاج الدلالة. فالقيم تحمل النفوس على التأثر لمقتضى القول ، نظرا لما تحويه من قدرة ، تتجلى في إبراز المشترك بين الناس والدفع به إلى واجهة الأشياء المرغوبة [59].

7. الجسد ولعبة الإقناع

يشكل الثراء العلاماتي التي يتميز به الجسد ، خزانا لا متناهيا من المرجعيات ، ووسيلة لتدعيم السلطة . فإذا كان الكلام جوهر الإنسان ، فإن الجسد مادته الخام .ووسيلة من وسائل الدفاع والإقناع . [60]

فالجسد باعتباره صناعة إيمائية ، يدافع عن الحق والعدل والفضيلة ، ويسعى إلى الإقناع ، وهو بهذا المعنى يغدو وجوده ضروريا داخل الخطاب ، في طل نظام سياسي يتحذ اللسان وسيلته ، ويضمن للأفراد والجماعات إمكانية التعايش والتساكن في ما يختلفون أو يتنازعون عليه . وعلى هذا الأساس ، فالجسد يشتغل وسيطا ، لكونه فضاء تشتغل داخله مجموع القوى الرمزية لأجل تدبير وامتلاك السلطة .

خاتمة

إذا كانت الغاية من دراسة الجسد وآليات اشتغاله ، هو حث المتلقي : على الانتباه إلى ضرورة فهم الفعل الإنساني عبر الجسد ، فإن هذا الأمر ، جعله مادة التواصل الإنساني والوسيلة الناجعة في ممارسة التأثير والإقناع . فالطريقة التي يظهر بها الجسد ، ومجموع مكونات القيم التي يكتسي بها ، وخزان الإرساليات الإشارية التي يرسلها الباث (المرسل) ، تبرز فعالية هذا الجسد في مختلف أنواع الخطاب (السياسي ، الإشهاري ، الديني ، الفلسفي ...). فالجسد وما يقدمه من إمكانات ، والطاقات التعبيرية التي يتميز بها ، يسمح بالحديث عن الخطاب المنظم للجسد ،

---

(57) نفسه ، ص 243

(58) محمد بنيس ، كلام الجسد ، دار توبقال للنشر ، الطبعة 1 ، 2010 ، ص 55

(59) أحمد قادم ، ""بانت سعاد " لكعب بن زهير – مقاربة حجاجية – التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2016 ، ص 555

(60) باتريك شارودو"حول الإقناع في الخطاب السياسي " ، ترجمة محمد الولي ، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب ، عدد 6 ، 2015

وعن امتداداته خارج حدود الزمان والمكان .فالمخاطب ينخرط بجسده ، وبذلك ، فهو يستوعب مجموعة من الخطاطات التي تناسب طريقة خاصة في الارتباط بالعالم من خلال الجسد[61] .

ومن هنا نستنتج أن الجسد نص ثقافي موشوم بعدد من السمات الثقافية التي تحدد هويته ، وتسهم بقدر كبير في هويته .فتمثلات الجسد في الخطاب تعلن على أنه الأداة العامة لفهم العالم .

المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية

1- ادريس كثير ، " سلطة الكاريزما" ، الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة ،أعمال المؤتمر الدولي الثالث ، دار كنوز المعرفة ، 12-14 مارس 2014

2- امحمد اسماعيلي علوي ، التواصل الإنساني دراسة لسانية ، كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2013

3- الجاحظ ، البيان والتبين ، تحقيق ، هارون ، عبد السلام ، القاهرة ، ج 1

4- أمبرتو إيكو ، السميائية وفلسفة اللغة ، ترجمة ، الصمعي ، أحمد ، المنظمة العربية للترجمة

5- بول ريكور ، صراع التأويلات ، دراسات هيرمينوطيقية ، ترجمة ، عياشي ، منذر ، مراجعة ، زيناتي ، جورج ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة 1 ، 2005

6- بول ريكور ، نظرية التأويل ، الخطاب وفائض المعنى ، ت ، الغانمي ، سعيد ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، 2006

7- حسن مكراز ،منزلة الجسد في تاريخ الفلسفة ، أفلاطون وديكارت أنموذجان ، مجلة كتابات فلسفية ، العدد الأول ، 2014

8- حياة بربوش ، "جسدنة الكتابة في الرواية النسائية "عندما يبكي الرجال" لوفاء بلمليح "، مجلة الحياة الثقافية ، السنة 40 ، العدد 260 ، أبريل 2015

9- حازم ، القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق ، بن هوجة ، محمد الحبيب ، دار العرب الاسلامي ، ط 3 ، بيروت لبنان ، 1986

10- سعيد بنكراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن ، 2003

11- سعيد بنكراد ، " من النظرة إلى الصخب البصري ، مجلة علامات ، العدد 45 ، 2016

12- سعيد بنكراد ، " الجسد والسرد ومقتضيات المشهد الجنسي قراءة في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة " ، النص السردي نحو سميائيات للإيديولوجيا ، دار الأمان ، الرباط ، الطبعة 1 ، 1996

13- سعيد بنكراد ، " عمرو خالد الهوية وسلطة السرد " ، مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية ، دار الحوار ، الطبعة 1 ، 2006

14- سعيد بنكراد ،" من النظرة إلى الصخب البصري " ، مجلة علامات ، العدد 45 ، 2016

15- سعيد بنكراد ، " الحجاب : حاجة دينية أم إكراه ذكوري " ، وهج المعاني ، سميائيات الأنساق الثقافية ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة 1 ، 2013

(61) دومينيك مانجينو ، " مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس من البلاغة إلى تحليل الخطاب "، ترجمة ، حسن المودن ، التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2016 ص 773

16- سعيد بنكراد ، "الرمز: المجلالات والدلالات " ، مسالك المعاني ، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية ، دار الحوار، الطبعة الأولى 2006

17- سعيد بنكراد "الجسد والسرد ومقتضيات المشهد الجنسي" ، السرد الروائي وتجربة المعنى ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة 1 ، 2008

18- سامي داوود ، "التباس وجود الجسد في أعمال بهرام حاجو " ، مجلة علامات ، العدد 41 ، 2014

19- محمد بنيونس ، " الجسد من القوة إلى الفعل ، مفارقات الحضور والغياب عند ابن عربي ، مجلة كتابات فلسفية ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، العدد 1 ، 2014

20- محمد أحمد أبو الرب ، جمال محمد أبو الرب المرأة الجسد في الإشهار، تقنيات حضور الجسد في الإشهار على قناة LBC ، ، علامات ، العدد 34 ، 2010

21- محمد حجو، الإنسان وانسجام الكون سميائيات الحكي الشعبي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة 1 ، 2012

22- محمد بنيس ، كلام الجسد ، دار توبقال للنشر ، الطبعة 1 ، 2010

23- محمد سيد شيخون، الاستعارة نشأتها وتطورها ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 1984

24- عمر التاور، " التشريح السياسي للجسد الإنساني عند فوكو" ، مجلة كتابات فلسفية ، العدد الأول ، 2014

25- عياد أبلال ، "دلالة الجسد الأنثوي في الصورة الإشهارية ، قراءة سيميو-انتروبولوجية " ، علامات ،العدد 42 ، 2014

26- عقيلة عليوة ، " أهمية الاستعارة في التسمية الاصطلاحية " ، مجلة التواصل ، عدد 19 ، سبتمبر ، 2007.

27- فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، أفريقيا الشرق ، 1999

28- دومينيك مانجينو ، " مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس من البلاغة إلى تحليل الخطاب "، ترجمة ، حسن المودن ، التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2016

29- أحمد قادم ، ""بانت سعاد " لكعب بن زهير – مقاربة حجاجية – التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة 1 ، 2016

ثانيا : باللغة الأجنبية

1- David Le Breton La sociologie du corps , PUF,8 édition : 2012,novembre.

2- G. Simmel, Essai sur la sociologie des sens, Sociologie et epistémologie, Paris, PUF, 1981

3- M . Mauss, les technique du corps , op .cit

4- R.Hertz, La prééminence de la main droit , Etude sur la polarité religieuse , Sociologie religieuse et folklore ,Paris , PUF ,1970